إشراف / فاطمة رشاد

وفاة الكاتب البريطاني توم شارب عن عمر 85 عاماً

■ لندن/ متابعات:

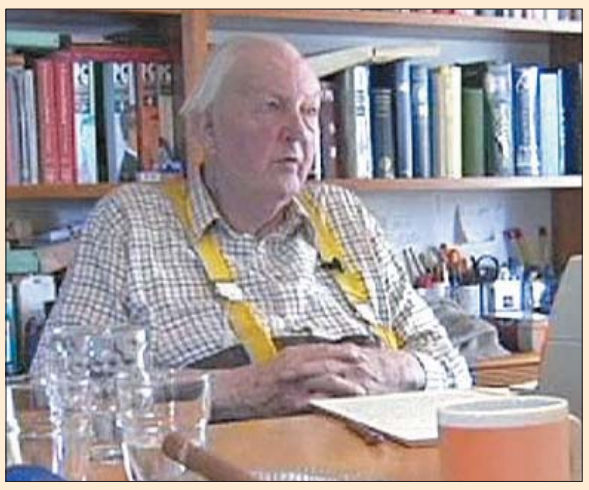

فقدت الأوساط الثقافية البريطانية واحدا من أكبر كتابها توم شارب عن عمر ناهز 85 عاماً، والذي كان يكره التمييز العنصري والفساد والظلم وعدم التسامح.

ولد توم شارب في عام 1928، وكان والداه من المتشددين لم يسمحا له بقراءة الكتب وخاصة تلك المتعلقة بالرسوم المتحركة، ومنذ فترة شبابه كان يكتب الشعر والمسرحيات، وحلمه بأن يصبح كاتبا جعله يبحث عن الهروب من أسرته.

درس شارب التاريخ والعلوم التي كانت تبحث عن أصل الجنس البشري وتطوره وأعرافه ومعتقداته في جامعة كامبردج البريطانية وفى عام 1951 ترك بريطانيا ليستقر في جنوب إفريقيا حيث مارس العديد من المهن، إلا أنه طرد بعد تقديمه مسرحية مضادة للتفرقة العنصرية في لندن وبعد عودته مرة أخرى إلى لندن ألف 15 رواية منها واحدة بعنوان مغامرات فيلت واضطرته ظروف المعيشة للعمل كمدرس تاريخ وقد أصيب بأزمة قلبية حادة؛ ما جعله ينسحب من الساحة الثقافية ولم يجد وسيلة علاجية أفضل من قراءة أعماله.

(قصص عن الأشباح) من الأدب الإنجليزي .. ترجمة المبدع الدكتور طارق السقاف

أهداني قبل فترة قصيرة صديقي العزيز الدكتور طارق السقاف - وهو طبعاً من اقلام صفحة (الثقافة) بمدرستنا الإعلامية الرائدة (14 أكتوبر) - كتاباً شيقاً وممتعاً حمل عنوان (قصص عن الأشباح) وتضمن عدداً من القصص القصيرة المرتبطة بالأشباح وهي من نسج خيال كتابها كما أوضح دكتورنا العزيز طارق السقاف في مقدمة الكتاب واضعاً التصور العلمي والشخصي له حول حقيقة وجود الأشباح مدللاً على بعض الحوادث والتفسيرات التي أثبتت رؤية الكثيرين لهذه الظاهرة المعقدة.

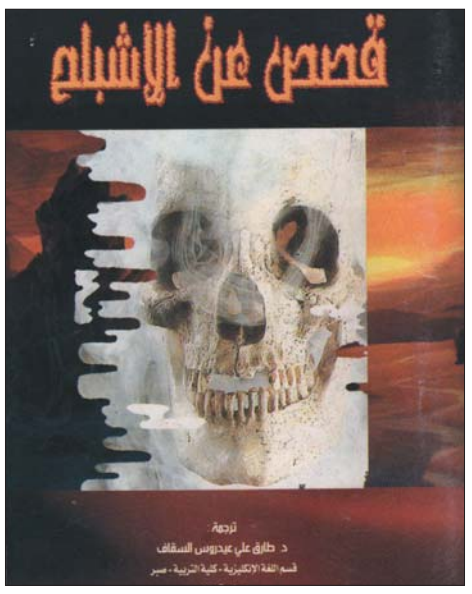

› عرض / طارق حنبلة

هذا الكتاب المتميز حقاً هو من إصدارات جامعة عدن - الطبعة الأولى 2010 وقد جاء في (122) صفحة من الحجم الصغير وحمل بعداً جمالياً اخاذاً في شكله ومضمونه ومدلولاته الثقافية والفكرية والقه التنويري والمعرفي.

ويقول الدكتور السقاف في المقدمة الخاصة بهذا الكتاب المتميز .. هل تؤمن بالأشباح ؟ هل تعتقد بأن الأموات يعودون مرة أخرى ليسكنوا هذا العالم ؟ هل تعتقد بأن الأشباح من الأشرار أم من الأخيار؟ أم أنهم خليط من هذا وذاك؟

ليس من السهولة بمكان عزيزي القارئ الإجابة بصورة قاطعة عن هذه الأسئلة بل اعتقد جازماً بأنك لا تؤمن بهم وهذا حقك بالرغم من انك على ما يبدو لي تؤمن بالجن لأنهم مذكورون في القرآن الكريم وهذا ايضاً حقك.

فقد ذكر القرآن الكريم في سورة النمل قصة النبي سليمان عليه السلام وكيف سخر الله جنوداً من الإنس والجن يأ تمرون بأمره ولا يعصونه ما أمرهم يقول تعالى في سورة النمل (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون) (النمل أية 17) ، لاحظ أن القران الكريم قد ذكر جنود الجن قبل جنود الإنس مما قد يفسر اعتماد النبي سليمان عليه السلام على جنود الجن أكثر من الإنس لأنهم ربما يتميزون بالقوة الخارقة أكثر من الإنس ويذكر القرآن الكريم في سورة النمل أن النبي سليمان عليه السلام طلب من جنوده من الجن وليس من جنود الإنس أن يأتوا بعرش الملكة بلقيس مما يدعم بأنهم الا قوى ويتميزون بميزات خارقة لا يمتلكها غيرهم من جنود الإنس (قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين.. قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين) (النمل أية 38 - 39).

صحيح يجب علينا كمسلمين أن نؤمن بكل ما جاء به كتاب الله ولكن اسمح لي عزيزي القارئ أن أذكرك بأن هذا الكون الذي خلقه الله تعالى مليء بالغموض والأعاجيب ، مليء بأشياء غريبة جداً لا يستطيع العلم ولا العقل تفسيرها حتى الآن منها على سبيل المثال لا الحصر : الكائنات الفضائية التى يثار حولها الكثير من الجدل العلمي الذي لم يحسم بعد بين كونها حقيقة علمية أم مجرد خيال لبعض محبي الشهرة والإنتشار ولكن عزيز القارئ دعني أذكرك ايضاً بأن القرآن الكريم نفسه ذكر بأن الله تعالى قد خلقنا وخلق غيرنا مما لانعلم عنهم شيئاً (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون) النحل أية 8.

يجب علينا أن نفرق بين الجن والأشباح فالجن هم مخلوقات مثلها مثل بقية مخلوقات الله الأخرى المعلومة والمجهولة أما الأشباح فهي عبارة عن أرواح الأناس مثلنا ولكنهم ماتوا أو قتلوا على الأرجح وقد عادت من الحياة الأخرى غالباً للانتقام من قاتلها أو إرشاد الآخرين لمكان القاتل عندما تعجز الشرطة عن الوصول للجاني وفي الغرب اليوم وهم المعروفون بأنهم لا يؤمنون إلا بالعقل والمنطق ولا يصدقون بسهولة الروايات الغريبة التي تتناقض مع العقل - يؤمن الكثير منهم بظاهرة الأشباح لأنهم على الأغلب واجهوا هذه التجارب ومعروفة في بريطانيا قصة شبح المسرح الملكي الذي كان يظهر قبل عرض أي مسرحية بيوم واحد ، وقد رآه الكثيرون نفس الزمان والمكان ومعروفة ايضاً قصة شبح ميدان بيركلي سكوير وقصص أخرى كثيرة.

هناك الكثير من الكتب التي تناولت هذا الموضوع أشهرها كتاب أشباح انجليزية عظيمة الذي كتبه الباحث الانجليزي نيك ما كيفر وقام الباحث من خلاله بإجراء بحوث ومقابلات صحفية مع أناس شاهدوا الأشباح وقد تشرفت بترجمته إلى العربية ونشر في العديد من الصحف.

ولاقى صدى كبيراً من القراء ، وكتاب أرواح وأشباح حيرت العالم كتبه صبحي سليمان وغيرها الكثير التي تعالج هذا الموضوع الغريب والشائك.

ختاماً عزيزي القارئ لا أريد أن افرض رأيي عليك فلك مطلق الحرية في الحكم على هذا الموضوع ولكني أحب أن أشير عليك بأن قصص هذا الكتاب من وحي خيال عدد من كتاب القصة القصيرة الانجليزية المشهورين التي أتمنى أن تنال إعجابك وان تستمتع بها بغض النظر عن إيمانك بوجود الأشباح أم لا .

المترجم في سطور

د. طارق علي عيدروس السقاف

× محاضر بقسم اللغة الانجليزية في كلية التربية / صبر / جامعة عدن .

× دكتوراه في اللغة الانجليزية / تخصص ترجمة translation جامعة صنعاء.

× قام بترجمة العديد من النصوص في مختلف المجالات كما قام بترجمة بعض الأعمال الأدبية لكبار الروائيين والمسرحيين في الأدب الانجليزي.

نص

› أسمهان العلس

ذبح الياسمين

في بلادي
حيث لا أرض تقلنا ولا سماء ترفعنا
في بلادي الموت حيث الموت صديق يحيط بنا من كل جهات التلفت
في بلادي الموت عريق
حين الموت قتل بأمر القبيلة
أو فقر بأمر السلطة
أو مرض بأمر الجهل
نحن شعب مؤمن نحب الابتلاء لأنه طريقنا إلى الجنة
جرّعونا منذ الصغر
إن الخارج عن خط القبيلة ميت لا محالة
وإن لاصوت يعلو فوق صوت القبيلة
وأن الصمت أغلى من الذهب
لكن الإنسان أرخص من التراب
غيمة سماء بلادي سخية
تهاطلنا بالدمع كثيرا
وبالدم أكثر
في بلادي الموت قبلتنا
لنقم إذن صلاة الموت
ونتلو سورة الصبر
أيّها الموت
في بلادي لك المستقر
أين المفر؟؟
و كل ركن ودرب
في بلادي .....يؤدي إليك

رواية

أهداب الخيانة

› م/ أيمن شوقي

الفصل الأول / الجزء الثالث

توقفت لدقائق في الردهة وأنا أتأملها في صمت مستعيدا كل ما حدث منذ دقائق ..

ثم أسرعت إلى غرفتي لأخرج منها أحد ملابسي القديمة وأنا أتأملها مبتسما، ثم انتقيت جلبابا فضفاضا، وخرجت من الغرفة إلى حمام المنزل العتيق ، ومددت يدي لأشعل المصباح لأدخل سريعا تحت رذاذ الماء الفاتر وأنا أدندن بإحدى الأغاني التي اعشقها لموسيقار الأجيال (عبد الوهاب)

شعرت مع الوقت كأني أزيل كل الشظايا من حياتي وأنا أقف تحت الماء ، حتى فرغت تماما وأنا امسك بالروب الأبيض القطني وارتديته وأتأمل جسدي في المرآة ضاحكا

فقد بدا قصيرا وصغيرا على شكل مضحك وخرجت إلى غرفتي لأرتدي ملابسي في سرعة وانظر إلى المرآة متأملا وجهي وشعري المبلل

ولسبب ما، بدأت أتأمل الشعيرات البيضاء التي بدت مبعثرة على جانب فودي ، ثم بدأت تصفيف شعري في عناية مطلقا ذلك الصفير المتابع لنفس الأغنية

حتى انتهيت فاستدرت إلى مكتبتي الضئيلة بركن الحجرة بعد أن فرغت معظم محتوياتها التي قمت بنقلها إلى منزلي ملتقطا احد قصص الخيال العلمي المحببة إلى نفسي ، وجلست اقرأها في حماس غريب

حتى دق جرس الباب ..

فاعتدلت في حدة ، وأنا انظر إلى القصة والى الباب في حيرة ، ثم ألقيت بالرواية على الفراش لأنهض متجها إلى باب الشقة فتعثرت بأحد الكراسي بشكل غريب وسقط على الأرض متعثرا في ضجيج عال .

وتوقف جرس الباب للحظة، وسمعت طرقات إسراء على الباب وهي تصرخ :

-مدحت ، هل أنت بخير ؟

أجبتها في صوت عال وأنا أحاول النهوض من سقطتي :

-اجل أنا بخير، لقد تعثرت في ذلك الكرسي اللعين

وترنحت من فرط الألم وأنا اذهب إلى الباب لأفتحه وأشاهد وجه إسراء يظهر من خلف الباب وهي تهتف في قلق :

-هل أنت بخير

أشرت إلى الكرسي في غيظ وأنا أتمتم بكلمات لم افهمها :

فابتسمت في حنان وهي تضع يدي على كتفها وهي تساعدني للوصول نحو اقرب كرسي صادفها لتجلسني في رفق وأنا أتأملها .

وجلست إلى جواري، وشعرت بعطرها يلفحني في حرارة وهي تقول في خفوت :

-هل تريد الذهاب إلى الطبيب ؟

ضحكت وأنا أشير لها أن الأمر لا يستدعى حضور الطبيب، فتأملتني قليلاً ثم مدت يدها تتحسس خدي وهي تهمس :

-هل احضر الطعام إلى هنا ؟

سرت قشعريرة صغيرة في جسدي من لمستها وان انظر إليها طويلا متأملا عينيها في حب واضح ثم أجبتها في صوت غير مسموع :

-المكان هنا غير مناسب .

أومأت برأسها ونهضت وهي تمد يدها إلي ، ولكنى اعترضت في حرج وقد أبت رجولتي أن استند عليها للذهاب إلى شقتها ، ونهضت وأنا اخفي الألم وأشاهدها تتأملني في دقة ثم أجابت في بساطة وهي تسبقني إلى الباب :

-هيا بنا إذن قبل أن يبرد الطعام .

دخلت إلى شقتها في سرعة وأغلقت أنا باب شقتي، ودخلت إلى الشقة وأنا أغلق الباب في توتر لأجلس على مائدة الطعام في نهاية الردهة لأتأمل جميع الأصناف وأنا أتساءل كيف استطاعت إن تحضرها في هذا الوقت القصير ، حتى سمعت صوت أقدامها وهي تضع طبق الحساء المفضل لدي وتجلس إلى جواري

فتململت في مقعدي وأنا أتساءل :

-ألن تشاركنا هند الطعام

هزت رأسها نافية وهي تجيب :

-لقد غادرت مسرعة للحاق بأصدقائها ، لتسليم أحد أبحاثها اليوم .

تساءلت مجدداً :

-وابنتك ؟

نظرت إلي إسراء للحظات ثم أطلقت ضحكة طويلة :

-أنها نائمة يا مدحت

ابتسمت في حرج وكأني طالب بليد وبدأت في تناول الطعام ، وكانت إسراء تصر أثناء تناولي الطعام أن تطعمني بيدها بين الفينة والفينة، وهي تحلف انه يجب أن (لا أكسف يدها)، دون أن امنع عيني أن تقعا بين فترة وأخرى على صدرها البارز أمامي

حتى انتهيت ولكنها أصرت أن تطعمني بيدها قطعة من الدجاج المحمر ، فالتقطها بفمي وأنا انهض بسرعة لأدخل إلى الحمام واغسل يدي، وذهني يعمل في سرعة لأقرر ماذا سأفعل بعد قليل، وقد بدأت اشعر بضرورة مغادرتي لهذا المنزل وأغلقت الصنبور في عصبية وأنا ابحث عن شيئ لأنشف يدي المبتلتين .

فخرجت بخطوات سريعة وأنا أهم بمناداة إسراء، وإذا بي أجدها تقف أمامي مباشرة وهي تحمل منشفة بيضاء، مزينة بوردة حمراء جميلة وهي تبتسم قائلة :

-ها أنا ذا .

تأملت المنشفة في صمت وأنا اقترب منها لأتناولها وامسح يدي في بطء، فقد كانت تلك المنشفة من صنع يدها ، منذ أن كنا سويا ... منذ زمن بعيد

ثم زفرت في قوة وأنا ألقيى المنشفة على الكرسي المجاور لي وأنا التفت إلى إسراء وارفع ذراعي تجاهها قائلاً :

-اشتقت لك يا إسراء، اشتقت لك كثيراً

وبدون مقدمات التقطها بين ذراعي، وأحسست بدفئها وأنا أتحسس شعرها الناعم

لأنحني كالمسحور على شفتيها الرطبتين لأطبع قبلة طويلة ، حملت كل ما أخفيه من حب واشتياق ولوعة، وأحسست باشتياقها هي الأخرى في أحضاني وهي تضمني إليها في قوة

وفجأة علت صوت شهقة مكبوتة انتفض لها جسدي، وابتعدت إسراء عنى في عنف وأنا التفت إلى مصدر الصوت لأجد شقيقتها الصغرى هند تقف عند باب المنزل متسعة العينين وهي تضع يدها على فمها غير مصدقة ليتجمد الموقف .

تماماً . يتبع.....

أدونيس وقراءات كونية في فضاءات الشعر

› شوقي عوض

لعل من يقرأ المنجزات التي انجزها الشاعر والمفكر العربي الكبير علي احمد سعيد (ادونيس) على صعيد تحقيق التراث من الشعر العربي القديم وكذا التناولات في القضايا الاستشرافية في الجوانب النقدية والثقافية وعلى مستوى دروب الفكر والمخيلة الشعرية والنقدية، سيلمس بنفسه ذلك التأكد والاستحسان لمستوى ذلك التفاهم الحضاري والشعري النقدي الذي دأب في الذهاب إليه الشاعر والمفكر العربي الكبير (ادونيس) وفي العديد من طروحاته الفكرية والثقافية والإنسانية وكتاباته المعاصرة والمرتبطة أساساً بالرؤى الجمالية والفلسفية والمشبعة بروح الشعر والأصالة معاً.

وفي قراءات الشعر العربي القديم وديوان البيت الشعري الواحد يبحر بنا الشاعر والناقد العربي الكبير والمفكر (أدونيس) الى ماضي الشعر العربي وحاضرة المشترك في سياق يفتح لنا آفاقاً رحبة برؤية جديدة في قراءات جديدة للشعر العربي القديم وحاضره في المستقبل واستنهاضه بشفافية تبحث عن رؤية موضوعية وجمالية في إطار التجربة الشعرية والإنسانية الراسخة برؤاها الفلسفية والجمالية بشكل عام في كينونة المكان والزمان وأيقونات الشعرية المعاصرة ليشكل بذلك التبئير من القراءات المعمقة في الشعر العربي القديم الحافر الاساس في رؤية التبصير في قراءات الفضاءات الكونية للشعر منهجاً وسلوكاً وثقافة وحضارة عميقة الجذور في بنيانها وتواصلها المستمر مع لغتنا الشاعرة والشعرية العربية المعاصرة ماضياً وحاضراً وعلى كافة الأصعدة والمستويات حيث ظل الشعر العربي ومازال ديوان العرب الكبير والضخم الحافل والمتواتر بأسئلته وأشجانه المثيرة للقلق والجدال الواسعين بين ماضي الشعر العربي القديم وحاضره المعاصر هكذا هو وكما عودنا دائماً الشاعر والمفكر العربي الكبير علي أحمد سعيد (ادونيس) حين يثير دهشتنا في الأكثر إلحاحاً واكتمالاً بفضاءات الكون الشعري والنقدي. حين يعزف بانأمله وقراءاته المكثفة في التذكير بالنبش عن غبار جواهر الأدب في الشعر العربي القديم مذكراً إبيانا بكيفية التواصل مع تراثنا الشعري القديم وترسيخه بين الأبناء والأحفاد من شعرائنا المعاصرين. وهو لعمري أسلوب فريد في الجمع الشعري والنقدي معاً ينم عن ثراء لعبقرية شاعرية وشعرية وذاكرة وجدانية حية ذات اصالة عربية خالصة وطاقة إبداعية قلقة تختزن من التجارب الشعرية والقيم الموضوعية والجمالية والأخلاقية والإنسانية الكثير مما يمكث في الأرض من الموضوعات الفلسفية والفكرية والثقافية والأفكار والآراء البعيدة الأغوار والراسخة الجذور في الأدب والفن والفكر والجمال الشعري والنقدي والتي تجيء بواقع اكثر إلحاحاً وإلماماً شعرياً ونقدياً من أي وقت مضى .. بقراءات حافلة ومن بين شتى الأضابير الشعرية من الكتب التراثية المختلفة من السير والتراجم بمنثورات من القلائد الشعرية والمتناثرة هنا وهناك فهي وان جادت بغيض من فيض وتميزت فإنما تدل على التميز في الإبداع والشاعرية.

أخي القارئ ..
أختي القارئة

ربع مليون طفل في اليمن مهدد بالموت بسبب سوء التغذية..وإنقاذهم مسؤولية يتحملها الجميع:مؤسسات حكومية وأهلية ومنظمات داعمة وأسر وأفراد..

سوء التغذية عائق التنمية ومواجهته مسؤولية الجميع